

إرث السنة الدولية للزراعة الأسرية 2014 وآفاق المستقبل¹

الديباجة

- 1- في 22 ديسمبر/كانون الأول 2011 - بعد أكثر من 3 سنوات من الحملات التي أخذ بزمامها المجتمع المدني بتنسيق من المنتدى الريفي العالمي، وبدعم من قرار تقدمت به الفلبين إلى مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) في 2 يوليو/تموز 2011- اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع القرار 222/66، الذي أعلنت بموجبه سنة 2014 السنة الدولية للزراعة الأسرية (السنة الدولية).
- 2- وأكد قرار الجمعية العامة 222/66 على أن الزراعة الأسرية وزراعة أصحاب الحيازات الصغيرة تشكلان قواعد مهمة للإنتاج الغذائي المستدام الهادف إلى تحقيق الأمن الغذائي، وأقر بمساهمتها المهمة في تحقيق الأمن الغذائي والقضاء على الفقر في إطار العمل على تحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دولياً، بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية.
- 3- وعلى مدار السنة الدولية، ضافرت وكالات الأمم المتحدة والحكومات ومنظمات المزارعين الأسريين والمجتمع المدني والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمؤسسات البحثية وجهات فاعلة أخرى جهودها على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.
- 4- وأنشئت لجنة توجيهية دولية شاملة متعددة أصحاب المصلحة في الفاو، اعتمدت خطة رئيسية للسنة الدولية. واقترحت أيضاً بلورة مبادئ مشتركة لتكون بمثابة تعريف عملي للزراعة الأسرية (التي تشمل جميع الأنشطة الزراعية الأسرية) "كوسيلة لتنظيم الإنتاج الزراعي والحرجي والرعي وفي مجالي مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية الذي يتم إدارته وتشغيله من قبل أسرة والذي يعتمد في الغالب على رأس مال الأسرة ويدها العاملة، بما في ذلك النساء والرجال. وإن الأسرة والمزرعة ترتبطان فيما بينهما وتتطوران معاً وتجمعان بين الوظائف الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية".
- 5- وتعتبر المزارع الأسرية إلى حد كبير الشكل الأكثر شيوعاً للزراعة في العالم. ففي العالم، هناك ما يفوق 570 مليون مزرعة، أكثر من 500 مليون منها هي مزارع أسرية. وتظهر الإحصاءات أنها تنتج ما يزيد عن 80 في المائة من الأغذية في العالم من حيث القيمة. وبينما يوجد تنوع فيما بين المزارع الأسرية في العالم، فإن الغالبية العظمى منها هي صغيرة أو صغيرة جداً. وتشكل المزارع الأسرية مجتمعة أكبر مصدر للعمالة في مختلف أنحاء العالم. والزراعة الأسرية هي أكثر بكثير من مجرد أسلوب للإنتاج الغذائي، بل هي أيضاً نمط حياة.
- 6- وقد أبرز الشعار الرسمي للسنة الدولية "إشباع العالم ورعاية الكوكب" الإسهامات الكبيرة للزراعة الأسرية.

نتائج السنة الدولية

- 7- أدت عملية حوار السياسات متعدد أصحاب المصلحة التي جرت فيما بعد في مختلف أنحاء العالم إلى الارتقاء بمستوى الوعي بالإسهام المهم جداً لأكثر من مليارين من المزارعين الأسريين في تحقيق التنمية المستدامة والأمن الغذائي والتغذية.

¹ كما وافقت عليه اللجنة التوجيهية الدولية التابعة للسنة الدولية للزراعة الأسرية 2014 في 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2014 [والمعتمد في الحدث الختامي في الفلبين في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2014].

- 8- وحسنت السنة الدولية فهمنا للعديد من التحديات التي تواجه المزارعين الأسريين في سياقات اجتماعية واقتصادية وبيئية مختلفة، وشددت على أهمية تنفيذ سياسات لتأمين وصولهم واستخدامهم للموارد الطبيعية والمالية إضافة إلى تمكينهم من المساهمة كذلك في الزراعة المستدامة، ودعم القضاء على الفقر، وصون البيئة، والمساعدة في رعاية كوكبنا.
- 9- وقد ارتفع الالتزام السياسي القوي بالزراعة الأسرية، بما في ذلك أصحاب الحيازات الصغيرة، إلى أعلى مستوى في مختلف أنحاء العالم طوال السنة الدولية (الملحق 1). وتشكل الإرادة السياسية والتعاون فيما بين مختلف أصحاب المصلحة اللذان سادا مختلف مراحل السنة الدولية الأسس المتينة لدعم تطوير الزراعة الأسرية فيما بعد عام 2014.
- 10- وأنشئت اللجان الوطنية المعنية بالسنة الدولية في حوالي 50 بلدا، بما يشمل أزيد من 650 منظمة (الملحق 2). ونظم أكثر من 500 من الاجتماعات وحلقات العمل والمؤتمرات بشأن الزراعة الأسرية على مدار السنة في مختلف بقاع العالم.
- 11- وأدى الاحتفال بالسنة الدولية إلى تسليط الضوء بشكل كبير على الزراعة الأسرية، بما في ذلك في إطار متابعة تحدي القضاء على الجوع الذي أطلقه الأمين العام للأمم المتحدة في عام 2012، وفي المؤتمر الدولي الثاني المعني بالتغذية في عام 2014، وكذلك في إعداد خطة التنمية للأمم المتحدة لما بعد عام 2015. كما تم الإقرار بالزراعة الأسرية باعتبارها قطاعا رئيسيا لتعميم التنوع البيولوجي في قطاعات إنتاج الأغذية وأهداف التنمية المستدامة المقبلة.
- 12- ودعت لجنة الزراعة، في دورتها الرابعة والعشرين المعقودة في أكتوبر/تشرين الأول 2014، الفاو إلى مواصلة عملها بشأن تعزيز الزراعة الأسرية وإدراجه في الإطار الاستراتيجي للفاو وخطة التنمية لما بعد عام 2015.
- 13- وأنشئ منبر معارف الزراعة الأسرية، الذي تستضيفه الفاو، بالتعاون مع العديد من أصحاب المصلحة، مثل الحكومات ووكالات الأمم المتحدة وشبكات المزارعين الأسريين ومنظمات المنتجين والمؤسسات البحثية، ليكون بمثابة مجموعة رقمية حديثة وشاملة للمعلومات السياساتية والعلمية والقانونية والإحصائية بشأن الزراعة الأسرية، لدعم عملية وضع السياسات وتبادل الخبرات والدروس المستخلصة.
- 14- كما أنشئت مجموعة عمل دولية، تستضيفها الفاو، من أجل وضع معايير مشتركة للتوصل إلى تعاريف وأنماط للزراعة الأسرية على المستوى الوطني/الإقليمي.
- 15- والتزم برنامج الأغذية العالمي بشراء 10 في المائة من سلعه من المزارعين الأسريين من أصحاب الحيازات الصغيرة في البلدان النامية، من أصل أكثر من 1 مليار دولار أمريكي من ميزانية المشتريات الغذائية السنوية.
- 16- ويكمن الإرث الرئيسي للسنة الدولية في السياسات والبرامج والأنشطة الوطنية والإقليمية، والترتيبات المؤسسية لدعم الزراعة الأسرية، بما في ذلك زراعة أصحاب الحيازات الصغيرة، التي تم وسيتم وضعها أو تحسينها أو تنفيذها منذ إعلان السنة الدولية بموجب قرار الجمعية العامة.

آفاق المستقبل

- 17- أوصت اللجنة التوجيهية، بالاستناد إلى إنجازات السنة الدولية، ولا سيما الحوار العالمي بشأن الزراعة الأسرية الذي انعقد يومي 27 و28 أكتوبر/تشرين الأول 2014، بمواصلة الجهود المشتركة الرامية إلى مناصرة الزراعة الأسرية، بما في ذلك زراعة أصحاب الحيازات الصغيرة، ودعمها والاستثمار فيها.
- ومن المرتقب اتخاذ مجموعة من الإجراءات لتمهيد الطريق لما بعد السنة الدولية.
- 18- ويشجّع جميع أصحاب المصلحة على النهوض بسياسات مواتية للزراعة والتنمية الريفية وتنفيذها، وتعزيز قدرة المزارعين الأسريين على إمداد الأسواق والوصول إليها، وخاصة على المستويين المحلي والداخلي، وخلق فرص العمل وتوليد الدخل.
- 19- ويعتبر الوصول الآمن إلى الأراضي والمياه والموارد الطبيعية الأخرى واستخدامها أمراً أساسياً بالنسبة للمزارعين الأسريين. ويشجّع أصحاب المصلحة جميعهم على مواصلة تعزيز الخطوط التوجيهية الطوعية بشأن الحوكمة المسؤولة لحيازة الأراضي ومصايد الأسماك والغابات في سياق الأمن الغذائي الوطني على نحو ما أقرته لجنة الأمن الغذائي، والاستفادة منها ودعم تنفيذها.
- 19 مكرر- وثمة حاجة إلى استثمارات أكثر وأفضل من قبل المزارعين الأسريين ومن أجلهم. وفي هذا الصدد، يشجّع كل أصحاب المصلحة على استخدام المبادئ الخاصة بالاستثمارات المسؤولة في الزراعة ونظم الأغذية، عند الاقتضاء، إضافة إلى التوصيات بشأن "الاستثمار في زراعة الحيازات الصغيرة لتحقيق الأمن الغذائي والتغذية" على نحو ما أقرته لجنة الأمن الغذائي العالمي.
- 20- ويجب أن يتمتع المزارعون من الذكور والإناث بحقوق متساوية فيما يتعلق بامتلاك الأراضي أو حيازتها، والوصول إلى الموارد الطبيعية، والتدريب والدعم الفني، والبحوث، والإرشاد، والخدمات الاستشارية والمالية، ومختلف أشكال سياسات الصحة العامة وسياسات الحماية الاجتماعية الأخرى.
- 21- وإن تمكين المرأة عامل أساسي للتمكّن من زيادة الإنتاجية والابتكار بشكل مستدام. وينبغي تنفيذ إجراءات وسياسات إيجابية بالنسبة للنساء المزارعات من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين، بما في ذلك ضمان وصول أكثر شمولاً بالنسبة للنساء المزارعات للانتماء وغير ذلك من الخدمات.
- 22- ويشكل شباب الريف مستقبل الزراعة الأسرية. وإن سياسات وبرامج التنمية الريفية، والبنية التحتية، والسلع والخدمات العامة التي تحسن نوعية الحياة في المناطق الريفية وتهيئ الظروف اللازمة للمزارعين الشباب لبدء أنشطتهم لكسب لقمة العيش، أمور بالغة الأهمية لجعل الحياة في المناطق الريفية أكثر جاذبية وإشراقاً للشباب.
- 23- وإن الابتكارات، بما فيها تلك المكيفة مع الزراعة الأسرية، التي تعزز الزراعة المستدامة، وتساهم في معالجة تحديات تغير المناخ، وتقلل من صعوبات ومشاق العمل الزراعي، وتؤدي إلى زيادة الإنتاجية والدخل، ضرورية. وينبغي تعزيز المنهجيات والممارسات التشاركية التي تجمع بين المعارف والممارسات التقليدية للمزارعين الأسريين والتكنولوجيات الجديدة والخدمات البحثية والاستشارية.
- 24- كما أن العمل الجماعي والنهوض بمنظمات المنتجين وجمعيات المزارعين والتعاونيات الزراعية أمور أساسية لتعزيز التمكين الاقتصادي للمزارعين الأسريين وقدراتهم في مجالي التفاوض وريادة الأعمال.

25- وتشجّع اللجان الوطنية المعنية بالسنة الدولية على مواصلة عملها بما يتجاوز عام 2014. كما تشجّع الحكومات والجهات الفاعلة المعنية الأخرى، بالاستفادة من تجاربها، على إقامة منابر دائمة متعددة أصحاب المصلحة للحوار بشأن السياسات على المستويين الوطني والإقليمي بخصوص الزراعة الأسرية.

26- وبالإستفادة من نتائج مجموعة العمل الدولية المعنية بوضع معايير مشتركة بشأن تعاريف وأنماط الزراعة الأسرية، يتعين على الفاو مواصلة إجراء تحليل أساسي وبلورة مؤشرات أساسية لمساعدة الحكومات بناء على طلبها على فهم تنوع المزارع الأسرية بشكل أفضل ورسم السياسات اللازمة تبعاً لذلك. وينبغي لمنبر معارف الزراعة الأسرية ضمان الاستفادة من الخبرات وتبادلها، وتمكين إقامة شراكات مبتكرة وآلية تبادل نشطة.

27- وللحفاظ على الزخم ومتابعة إرث السنة الدولية، ينبغي الحفاظ على الشراكات والتعاون بشأن الزراعة الأسرية على الصعيد العالمي، بالاستفادة من تجربة اللجنة التوجيهية الدولية.

-28 وينبغي للوكالات التي تتخذ من روما مقراً لها والمنظمات الدولية والمؤسسات الإقليمية الأخرى أن تنظر إلى الزراعة الأسرية وتحافظ عليها باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من جدول أعمالها، وأن تيسر مشاركة ممثلي المزارعين الأسريين، بمن فيهم صيادي الأسماك الحرفيين والرعاة والشعوب الأصلية ومزارعي المناطق الجبلية، في عملها.